الرعاية في مرحلة التنشئة
من أجل تنمية الطفولة المبكرة

النهوض بالرعاية في مرحلة التنشئة في الأوضاع الإنسانية

نظرة عامة على ورشات عمل في بلدان عربية

UNICEF/UN0302567/Herwig ©

الشبكة العربية للطفولة المبكرة
Arab Network for Early Childhood

Save the Children
منظمة إنقاذ الطفل

INTERNATIONAL RESCUE COMMITTEE

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

يونيسف
لكل طفل

تحضير ورشات العمل

"أكثر من 29 مليون طفل قد وُلدوا في المناطق المتأثرة بالنزاعات في عام 2018" (اليونيسف، 2019). في هذه الأوضاع، يواجه الأطفال الصغار، لاسيما هؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بين صفر وخمس سنوات، مخاطر مضاعفة على نموهم ناجمة عن تجارب سلبية متعددة قد تشمل التعرض للحرب والنزاع، والتهجير القسري، والهجرة وإعادة التوطين في أماكن جديدة مثل مخيمات اللاجئين، أو الاندماج داخل المجتمعات المضيفة. كما أدت "حالة الطوارئ المزدوجة" الناجمة عن جائحة كوفيد19- إلى تفاقم هذه التحديات.

للتخفيف من هذه المخاطر، هناك حاجة إلى مجموعة متكاملة من الخدمات تأخذ الأزمات بالاعتبار من خلال الصحة، بما في ذلك الصحة النفسية والدعم الاجتماعي النفسي، والتغذية والتعليم والمياه والصرف الصحي والنظافة، والقطاعات الاجتماعية والمتعلقة بالحماية.

وتماشيًا مع **إطار الرعاية في مرحلة التنشئة**، عندما يجري دعم مقدمي الرعاية للعناية بأنفسهم وتزويدهم بالمعرفة والموارد، يكونون في أفضل وضع لتقديم الرعاية في مرحلة التنشئة لأطفالهم.

هناك حاجة إلى قيادات وطنية ودون الوطنية لدمج وتحسين تنمية الطفولة المبكرة في الأوضاع الإنسانية. لا يكفي للجهات الفاعلة في الحكومات وبنية العمل الإنساني أن تحشد مجتمعة خلف مقاربة شاملة من أجل الاستعداد والتعافي عند الأزمات الحادة وطويلة الأمد، بل عليها أيضا أن تدفع قدما نحو الاستثمارات المتنية وطويلة الأجل والمستدامة لتبقى أولوية.

قدّم موجز المناصرة الذي نُشر في أواخر عام 2020 بعنوان "الرعاية في مرحلة التنشئة للأطفال الذين يعيشون في أوضاع إنسانية" (متوفر باللغات **العربية** و**الإنجليزية** و**الإسبانية**) إرشادات لصانعي القرار بشأن تكييف الجهود الحالية في ضوء الاحتياجات والتحديات الخاصة بأزمات سياق محدد. بعد إصدار الملخص، تلاقت **الشبكة العربية للطفولة المبكرة** و**اللجنة الدولية للإغاثة** و**منظمة إنقاذ الطفل** و**اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية** من أجل نشر الموجز وتعزيز العمل على مستوى البلدان. جرى تشكيل مجموعة عمل دولية في أوائل عام 2021 تضم ممثلين من المنظمات الخمس على المستويين العالمي والإقليمي، ودعموا معًا خمسة فرق عمل وطنية لتنظيم ورشات عمل مع مجموعة مختلفة من القطاعات وأصحاب المصلحة بين أكتوبر وديسمبر 2021.

يلخص هذا التقرير مسار تنظيم ورشات العمل ويشمل تأملات حول المسائل والأفكار المشتركة التي ظهرت فيها، ويحدد مجموعة من التوصيات لمواصلة تعزيز الرعاية في مرحلة التنشئة في هذه السياقات الخمسة وكذلك في سياقات أخرى متأثرة بأزمات.

يمكن زيارة موقع الرعاية في مرحلة التنشئة للاطلاع على ملخص أعمال ورشات العمل والإجراءات ذات الأولوية المحددة:
https://nurturing-care.org/events/arabic_advancing-nurturing-care-in-humanitarian-settings/

تحضير ورشات العمل

جرى تشكيل مجموعة العمل الدولية ضمن "الرعاية في مرحلة التنشئة للأطفال الذين يعيشون في أوضاع إنسانية" في آذار/مارس 2021، وقد شمل أعضاء المجموعة ممثلين عن الشبكة العربية للطفولة المبكرة واللجنة الدولية للإغاثة ومنظمة إنقاذ الطفل واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية على المستويين الإقليمي والعالمي. ونظرًا لأن جميع هذه المنظمات موجودة في الشرق الأوسط، فقد تقرّر أن يكون التركيز الأولي لهذه المجموعة على دعم البلدان في هذه المنطقة. كانت الخطةُ تنظيمَ ورشة عمل إقليمية أو متعددة البلدان بشكل افتراضي لتوليد خارطة طريق إقليمية قابلة للتنفيذ ومتفق عليها تُعطي الأولوية للسياسة والتمويل من أجل التنمية الشاملة للأطفال الصغار المتأثرين بالأزمات، مع التزام من أصحاب المصلحة الإقليميين الرئيسيين بالتنفيذ. وفي حين أن بلدان عديدة (تحديدا لبنان واليمن وتركيا) لم تكن جزءا من المسار بسبب عوامل متعددة وفقا لمشاورات مع موظفين في البلدان المعنية، فإن البلدان التي أعربت عن اهتمامها طلبت بإصرار الدعم الفردي لكل بلد.

نتيجة لذلك، تحولت صيغة المناقشات من حدث إقليمي واحد إلى خمس ورشات عمل وطنية مع البلدان التي أبدت اهتمامًا بعقد ورشات العمل هذه في عام 2021. ومع أنّ التحول من ورشة عمل إقليمية إلى ورشات عمل وطنية أفقد المنظور مشترك السياق لأولويات تنمية الطفولة المبكرة عبر الأوضاع الإنسانية في الشرق الأوسط، إلا أنه سمح بإجراء مناقشات أكثر تفصيلاً ومحددة السياق على مستوى البلدان. يقدم الشكل 1 نظرة عامة على المسار.

الشكل 1: المسار

تكوّنت فرق العمل الوطنية من منظمات شريكة تمثل البلاد المعنية، وذلك من أجل حشد الدعم لعقد ورشات العمل هذه مع ممثلين محليين للحكومات والمنظمات غير الحكومية وتنظيم الحدث الفعلي. شكّلت فرق العمل الوطنية الدوافع الرئيسية في تأطير ورش العمل هذه حول رؤية إطار عمل الرعاية في مرحلة التنشئة بدعم وتوجيه من مجموعة العمل الدولية. إلى ذلك، قامت مجموعة العمل الدولية بتطوير قوالب مختلفة يمكن تكييفها مع السياقات المختلفة (مثل العروض التقديمية المسجلة مسبقًا وجداول الأعمال ومخططات جلسات العمل الجماعي)، كما عقدت اجتماعات منتظمة مع فرق العمل الوطنية لدعم الاستعدادات لورشات العمل.

وكانت النتيجة خمس ورشات عمل عُقدت بين أكتوبر وديسمبر 2021. وقد ضمّت مشاركين من قطاعات مختلفة مثل المنظمات الحكومية وغير الحكومية والأوساط الأكاديمية ومجموعات أخرى من أصحاب المصلحة، وذلك من أجل تعميق وتحفيز التعاون متعدد القطاعات لتنمية الطفولة المبكرة. وتنوعت ورشات العمل من حيث المدة (من يوم إلى 3 أيام) واللغة (العربية فقط أو العربية مع الترجمة إلى الإنجليزية) والطريقة (افتراضية أو حضورية أو مختلطة).

سعت كافة ورشات العمل إلى استكشاف كيفية قيام الجهات الفاعلة ذات الصلة بتنفيذ إطار الرعاية في مرحلة التنشئة، وبشكل خاص للأطفال والأسر المتأثرين بأزمات.

خلال ورشات العمل، أتيحت للمشاركين فرصة لتبادل العمل الجاري وخبراتهم، والتفكير في نقاط القوة والفرص والتحديات، والتعرف على مقاربات ومبادرات محلية ودولية جديدة، والاتفاق على طريقة للمضي قدمًا معًا. واختُتمت كل ورشة عمل بتحديد الإجراءات ذات الأولوية التي يتعين اتخاذها في عام 2022 وما بعده.

بعد كل ورشة عمل، قدم فريق كل بلد تقريرًا عن ورشة العمل ونسخة من مواد ورشة العمل (مثل العروض التقديمية والملاحظات من العمل الجماعي). استُخدمت هذه المواد كأساس للمواضيع المشتركة والدروس المستفادة والأفكار من أجل المضي قدما الموجودة في هذا التقرير.

المواضيع المشتركة

ما يلي المواضيع والإجراءات التي انبثقت عن ورشات العمل عبر كافة السياقات:

- تنفيذ حوكمة لتنمية الطفولة المبكرة عبر القطاعات بطريقة شاملة لمواجهة التحديات في التنسيق واتخاذ قرارات تستند إلى الأدلة بشأن السياسات والتشريعات المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة. وعلى آليات الحوكمة أن تكون خارج وزارات التعليم والصحة والشؤون/التنمية الاجتماعية للسماح بالتنسيق الفعال عبر القطاعات ضمن البُنى الحكومية والجهات الفاعلة غير الحكومية.

- اعتُبر ضمان توفر البيانات اللازمة لصنع السياسات الفعالة في تنمية الطفولة المبكرة فضلا عن تنسيق الجهود لجمع بيانات تنمية الطفولة المبكرة والاحتفاظ بها وتحليلها أولويةً باستمرار. تقع مسؤولية قيادة هذه الجهود على عاتق إدارات/مكاتب الإحصاء أو وزارات التخطيط بالتنسيق مع هيئة الحوكمة الرئيسية لتنمية الطفولة المبكرة.

- يجب أن يتحول الحديث حول "الاحتياجات الإنسانية" في تنمية الطفولة المبكرة إلى ضمان الدمج في تقديم الخدمات على الصعيد الوطني، مقابل الطرق المخصصة للاجئين أو النازحين داخليًا)، مع إدراك واقع امتداد فترة النزوح. ومع أن التعاطي مع اللاجئين والنازحين داخليًا كمجموعة فرعية فعلية من السكان لها احتياجاتها في تنمية الطفولة المبكرة يختلف من سياق إلى آخر، من شأن المزيد من عمليات الغوص العميقة الخاصة بكل بلد بقيادة وكالات إنسانية دولية وشركاء حكوميين توفير مساحة لإجراء مثل هذه المحادثات والتحولات.

- توسيع النقاشات حول تنمية الطفولة المبكرة لتشمل المجموعة الكاملة من أصحاب المصلحة الحكوميين. وبالرغم من المشاركة الواسعة من قبل الجهات الحكومية "القابلة للمساءلة" في مناقشات ورشات العمل، فإن إشراك مستويات أعلى من الحكم ووزارات المالية يفتح فرصا جديدة لإجراءات مستقبلية. وقد جرى اعتبار ذلك مفيدا بشكل خاص في مجال النقاش المتعلق بتمويل تنمية الطفولة المبكرة، حيث يمكن لوزارات المالية تقديم الرؤى اللازمة حول مناهج التمويل المبتكرة وتحديد طرق لمطابقة التمويل مع طموحات تنمية الطفولة المبكرة.

الدروس المستفادة

قامت مجموعة العمل الدولية بتحديد الدروس الرئيسية التالية المستفادة والعوامل الممكِّنة التي أدت إلى تيسير وتنفيذ حلقات العمل بنجاح:

- **انخراط الشركاء إقليميا ووطنيا**

» تبين أن هيكيلية مجموعات العمل الوطنية والإقليمية ضرورية في التنفيذ الناجح لورشات العمل. فالقوة على المستوى الإقليمي تُرجمت إلى تنسيق ومواءمة أمتن على المستوى الوطني ومهّدت الطريق للتخطيط التشغيلي الفعال لورشات العمل وحل العراقيل.

» سمح إسهام الشركاء الحكوميين منذ بداية عملية التخطيط بالملكية القوية والمشاركة عبر القطاعات والأطر المتعددة.

» أدّت دعوة الشركاء المحليين إلى الحدث (كالأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية المحلية) إلى توسيع النقاش لضمان توافق التخطيط مع الأدلة الرئيسية في المجال بالإضافة إلى توقعات هؤلاء الذين يعيشون في أوضاع إنسانية وتجاربهم المعاشة.

- **تضمين التخطيط السياسي القائم في النقاشات كنقطة تركيز ورشات العمل**

» تم تعزيز قوة الملكية والوكالة من قبل الحكومة من خلال ضمان شمل النقاشات الخططَ والأولويات الحكومية الحالية، ما أتاح مزيدًا من الوضوح/الشفافية وتخطيطا أكثر واقعية.

- **أهمية بناء وصيانة "مؤسسات" تنمية الطفولة المبكرة المحلية**

» تأثرت طبيعة النقاشات بحضور وقوة المنظمات أو الكيانات المكلفة قيادة صناعة السياسات في تنمية الطفولة المبكرة في كل سياق. في أحد الأطر، دارت النقاشات حول تحديد اتجاه استراتيجي لتنمية الطفولة المبكرة بينما تمحورت في أطر أخرى حول تنفيذ رؤية محددة.

- **فهم متغير للرعاية في مرحلة التنشئة**

» تخللت المناقشات المتعلقة بالرعاية في مرحلة التنشئة جميع ورشات العمل. لكن الفهم المحلي لتقاطع المكونات وكيفية تطبيق هذا المنظور في السياسات والبرامج يختلف اختلافًا كبيرًا. بالتالي، من شأن الفهم المشترك للطبيعة المتشابكة لنمو الطفل أن يضمن تمكُّن أصحاب المصلحة والوزارات الأساسية من تلبية احتياجات السكان بشكل أفضل.

المضي قدما

أسفرت ورشات العمل عن مجموعة من الإجراءات ذات الأولوية في كل إطار. ترتبط هذه الإجراءات بشكل أساسي بما يلي:

- زيادة المناصرة/التوعية على أعلى المستويات (لاسيما التمويل)
- جمع البيانات واستخدامها لدعم جهود المناصرة والسياسات والبرامج
- تعزيز التعاون متعدد القطاعات وآليات الحوكمة
- ضمان وصول الأموال إلى من هم في أمس الحاجة إليها (وزيادة التمويل).

ستواصل مجموعة العمل الدولية الاجتماع مع فرق العمل الوطنية لمتابعة الإجراءات ذات الأولوية المتفق عليها. وستعمل أيضًا مع فرق العمل الوطنية على تحديد استراتيجيات لضمان شمل السياسات والخطط والبرامج الوطنية للاجئين والمهاجرين والنازحين.

أخيرًا، ستحدد مجموعة العمل الدولية أو تخلق فرصًا للتعلم وتبادل الخبرات بين البلدان المعنية بالإضافة إلى بلدان أخرى في المنطقة وخارجها. والآن، بوجود الزخم في كل بلد، يمكن النظر في حدث إقليمي أو متعدد البلدان.